

رحيل زوجته ردد على مسمعى نفس الألفاظ - لكن بالعربية - وعندما
أصغيت إلى حقى بك كأنى أسمع الآخر بلغة مغايرة!

يبدو متحمساً، متدفقاً، فسيح الخطى، لكنه يصمت أحياناً،
تتوارى لمعة عينيه، ينسحب بعيداً رغم حضوره فى مواجهتى، وقد
يتطلع إلى بكراهية، كان ما يعينى اختيار الوقت لأبدأ استفساراتى،
كنت أحفظ المعلومات التى ظهرت كمقدمة للشريط وخاتمة، تاريخ
التسجيل ومكانه واسم قائد الفرقة، فرق الموسيقى الكلاسيكية
متنوعة، أشهرها التى يقودها الدكتور «نفزاد» صديق «أكمل أوغلو»،
جاءت إلى مصر. وأصغيتُ إليها فى قاعة سيد درويش. جرى ذلك
سنة تسعة وستين.

أصغى حقى بك، لمس كتفى بودّ، قال إنه سيخبرنى غدا، لكنه
فى الموعد الذى حدده لم يجلس، إنما بقى مائلاً، قال بلهجة أمرة،
واثقة، وصوت مثقل بوقار قديم:

«قم!»

تساءلت بالنظر، كرر:

«قم!»

أجبتُه مستفسراً:

«إلى أين؟»